

النظم البيئية المبتكرة للمؤسسات الناشئة: تسليط الضوء على مساعي الجزائر لبناء نظام بيئي خاص

بالمؤسسات الناشئة (2003-2020)

Innovation ecosystems for startups : highlighting Algeria's efforts to build an ecosystem for startups (2003-2020)

ياسمينة مخناش^{1*}، جمال الدين خاسف²

Yasmina Mokhnache¹, Djamal eddine Khacef²

مخبر تقييم رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة

¹ جامعة فرحات عباس سطيف 1 (الجزائر)، yasminamokhnache890@gmail.com

² جامعة فرحات عباس سطيف 1 (الجزائر)، djkhacef@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021-09-30

تاريخ القبول: 2021-09-27

تاريخ الاستلام: 2021-04-26

ملخص:

ستكون المهمة الرئيسية لهذه الورقة البحثية التعرف على مختلف التدابير التي اتخذتها الجزائر لتحسين مناخ أعمال المؤسسات الناشئة سواء من خلال تقديم الدعم المالي أو التكويني والامتيازات الجبائية عن طريق مختلف الأجهزة والهيئات القائمة أو التي تم استحداثها، الأمر الذي من شأنه أن يساهم في تنمية واستدامة هذا النوع من المؤسسات. وسعياً لتحقيق أهداف الورقة تم استخدام بيانات من مصادر مختلفة لتحديد الجوانب التقنية والاجتماعية لمجتمع المؤسسات الناشئة في خطوة موالية تم عرض لبنات بناء نظام بيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر بالاعتماد على الإحصائيات الميدانية، والتي كان نتائجها أن هذا النظام لازال فتياً ومركزاً جداً، وهو ما يفسر الجهود التي تكرسها الدولة لتطويره بغية خلق نظام بيئي حيوي أكثر نجاعة قادر على احتواء المؤسسات الناشئة الجزائرية واستقطاب المؤسسات الأجنبية.

كلمات مفتاحية: مؤسسات ناشئة، نظام بيئي، رائد الأعمال، تمويل، الجزائر.

تصنيفات JEL : M13، Q31، L26، G24.

Abstract:

The main task of this research paper will be to identify the various measures taken by Algeria to improve the business climate of startups by providing financial or training support and tax concessions through the various existing or newly created organs and bodies, which would contribute to the development and sustainability of this type of enterprises. In order to achieve these objectives, data from various sources were used to define technical and social aspects of the startups community, in a subsequent step, the building blocks of startups ecosystem in Algeria were presented. This step concluded that this system is still very young and concentrated, and this explains the efforts that the state devotes to developing it with the aim of creating a more efficient ecosystem capable of containing Algerian Startups and attracting foreign ones.

Keywords: Startups, : Ecosystem, : Entrepreneur, : Funding, Algeria.

Jel Classification Codes: M13, Q31, L26, G24.

1. مقدمة:

تعد المؤسسات الناشئة من الموضوعات البحثية البارزة التي تحظى أهميتها باعتراف واسع النطاق، حيث تمثل قطبا مهما للابتكار والنمو الاقتصادي خاصة في ظل المساهمات القيمة التي تقدمها لاقتصاديات الدول فيما يتعلق بخلق فرص العمل وتعزيز المداخل؛ للانضمام إلى ثورة المؤسسات الناشئة العالمية تحتاج الدول إلى نظام بيئي خاص بهذه الأخيرة.

قبل بضعة عقود بدى أن وادي السيليكون هو النظام البيئي الوحيد للمؤسسات الناشئة لفترة طويلة ومع ذلك فإن فكرة النظام البيئي للمؤسسات الناشئة تنتشر في جميع أنحاء العالم والعديد من المدن الآن هي موطن لأكثر الأنظمة البيئية نجاعة بما في ذلك نيويورك، لندن، باريس؛ والجزائر وغيرها من الدول سعت خلال السنوات الأخيرة إلى بناء نظام بيئي للمؤسسات الناشئة وذلك من خلال اتخاذها لجملة من التدابير لتحسين بيئة أعمال المؤسسات الناشئة، حيث تضافرت جهود الحكومة، المؤسسات التعليمية، والمنظمات الداعمة لخلق هذه البيئة التي تطمح إليها جميع الجهات الفاعلة، هذا ما يضعنا أمام الإشكالية التالية: **كيف ساهمت الإجراءات الحكومية في تبلور النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر وزيادة نجاعته؟**

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: المؤسسات الناشئة من الأفكار الفتية في الجزائر، تحتاج مجموعة من الموارد لمجابهة التحديات التي تقف عائقا أمام تطورها، تتوزع هذه الموارد على نطاق واسع داخل منطقة جغرافية معينة مشكلة النظام البيئي للمؤسسات الناشئة.

الفرضية الثانية: يتم استخدام مصطلح النظام البيئي لتوصيل فكرة أن المؤسسات الناشئة وليدة تفاعل عناصر مترابطة في نظام يمتد إلى العديد من الجهات الفاعلة التي يمكن أن تعمل كأصحاب مصلحة.

الفرضية الثالثة: تشمل مسؤولية الدولة خلق بيئة مواتية لنمو المؤسسات الناشئة، وتعزيز النظام البيئي المحلي من خلال اعتمادا جملة من السياسات.

أهمية الدراسة: الافتقار إلى الأبحاث الواضحة حول النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر إلى جانب النقص في المعلومات الملموسة حول تكوين النظام البيئي شكل فجوة بحثية والتي ينوي هذا البحث تحقيقها.

أهداف الدراسة: تحاول تقديم مساهمة بحثية بغية فهم ما يوفره النظام بيئي الفعال للمؤسسات الناشئة وكيف يتم بناء مثل هذه الأنظمة البيئية في الدول وبالضبط الجزائر.

منهج الدراسة: سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي بأداته التوصيف لمعرفة كل المفاهيم المتعلقة بالمؤسسات الناشئة والنظم البيئية المبتكرة، إلى جانب المنهج الاستقرائي بأداته الإحصاء لدراسة تطور الدعامات الأساسية في النظام البيئي للمؤسسات الناشئة من جهة، واستقراء بعض نصوص المواد القانونية المتعلقة بها من جهة أخرى.

2. مفهوم المؤسسات الناشئة Startups ومميزاتها:

قبل التعرف على النظم البيئية للمؤسسات الناشئة، سنقوم ببناء فهم أساسي لما تمثله هذه الأخيرة مع إبراز أهم مميزاتها.

1.2 مفهوم المؤسسات الناشئة Startups:

عرفها Eric Reis على أنها مؤسسة بشرية مصممة لإنشاء منتج أو خدمة جديدة في ظل ظروف من عدم اليقين الشديد¹، بينما يرى Steve Blank أنها مؤسسة مؤقتة تبحث عن نموذج أعمال مريح، قابل للتكرار والتطوير² يمكن تطبيقه على المنتجات والأسواق الجديدة مرارا وتكرارا لتحقيق نمو مستدام، إضافة إلى قدرته على توفير عوائد متزايدة بشكل كبير من خلال الموارد الإضافية المطبقة³ وهو التعريف المتبنى غالبا من قبل الباحثين ورواد الأعمال. أما قانونيا فتعتبر المؤسسة الناشئة كل مؤسسة تجارية متحصلة على علامة المؤسسة الناشئة، والتي يستدعي الحصول عليها استيفاء جملة من الشروط ممثلة في الآتي⁴:

- أن لا يكون قد مر على تأسيسها أكثر من ثماني سنوات؛
- أن لا يتجاوز مجموع أصولها ورقم أعمالها السنوي سقفا يضبط من قبل اللجنة الوطنية؛
- أن يكون رأسالها مملوكا بنسبة 50% على الأقل من قبل أشخاص طبيعيين أو صناديق استثمار، أو من طرف مؤسسات أخرى حاصلة على علامة "مؤسسة ناشئة"؛
- أن تحقق نسبة نمو مرتفعة شرط أن لا يتجاوز عدد عمالها 250 عاملا.

2.2 مميزات المؤسسات الناشئة:

تتصف المؤسسات الناشئة بجملة من السمات التي تميزها عن غيرها من المؤسسات يمكن إيجازها فيما يلي:

- **مؤسسة مؤقتة:** أي أن تكون ناشئة ليس هدفا في حد ذاته، فهي لا تسعى للبقاء على هذا النحو طوال فترة حياتها، حيث أن المؤسسة الناشئة هي مرحلة مبكرة فقط⁵، والهدف الرئيسي لرائد الأعمال هو الخروج منها والوصول إلى مرحلة النضج والديمومة؛
- **الابتكار:** تقع المؤسسات الناشئة في صميم عملية الابتكار حيث أن هذا النوع من المؤسسات يسعى إلى خلق منتج أو خدمة جديدة لا يتم تقديمها حاليا في أي سوق آخر، أو يتم تقديمه بطريقة دون المستوى حسب وجهة نظر المؤسسين⁶ وذلك بغية زيادة القيمة إما بالنسبة للعملاء أو المنتجين بطريقة مبتكرة وفريدة؛
- **المرونة:** كون أن المؤسسات الناشئة ذات حجم صغير وخبرة محدودة، وموجهة نحو المجهول يجعلها أكثر عرضة للمشاكل التي تتطلب التجربة والارتجال خصوصا في مراحلها الأولى، الأمر الذي يتطلب المرونة الكافية لمواجهة هذه التحديات وضمان الاستمرارية.

• **النمو:** وهو ما اعتبره Paul Graham السمة الأساسية التي تميز المؤسسة الناشئة عن غيرها من المؤسسات حيث أشار في مقاله الشهير حول النمو "Growth" إلى أن المؤسسة الناشئة هي مؤسسة مصممة لتنمو بسرعة⁷؛

• **عدم التأكد:** هو نقص في معرفة المستقبل، وعدم التأكد يتضمن حدوث السيئ والجيد مثال ذلك تقبل العملاء لبعض المنتجات قد يفوق كل التوقعات المتفائلة وقد يكون عكس ذلك⁸؛ وعدم التأكد ليس حصرا على المؤسسات الناشئة فقط وإنما درجته العالية هي وجه التمييز بالضبط، إلا أنه حتى في ظل الحالات والمواقف التي لا يمكن التنبؤ بها لا يزال بإمكان رائد الأعمال أن يقوم بالتخطيط للتقليص من عدم التأكد أو المخاطرة ومثال ذلك طرح MVP في السوق.

بناء على التعاريف السابقة الذكر وما تم استنباطه من مميزات يمكن القول أن:
المؤسسة الناشئة هي مؤسسة مؤقتة، مصممة لتنمو بسرعة، تقوم بطرح منتج أو خدمة جديدة ومبتكرة، في ظل ظروف من عدم اليقين والمخاطرة العالية، مع احتمال تحقيقها لإيرادات ضخمة في حالة نجاحها.

3. النظام البيئي للمؤسسات الناشئة Startups Ecosystem:

1.3 مفهوم النظام البيئي:

يتكون النظام البيئي من مجتمع الكائنات الحية التي يتفاعل أعضاؤها مع بعضهم البعض ومع العناصر الغير حية في بيئتهم⁹؛ يستخدم مصطلح النظام البيئي كذلك في مجال الأعمال Business Ecosystem ويتمثل في مجموعة الشركات التي تتعاون لإنتاج أنظمة ذات قيمة للعملاء¹⁰، حيث تعد التفاعلات والتبادلات بينهم ضرورية لإنتاج معرفة جديدة؛ وينعكس مفهوم النظام البيئي أيضا في ريادة الأعمال Entrepreneurial Ecosystem على مجموعة التفاعلات بين العناصر المختلفة المتواجدة ضمن منطقة جغرافية معينة والتي تعتمد على بعضها البعض لإنشاء أعمال جديدة¹¹.

2.3 مفهوم النظام البيئي للمؤسسات الناشئة:

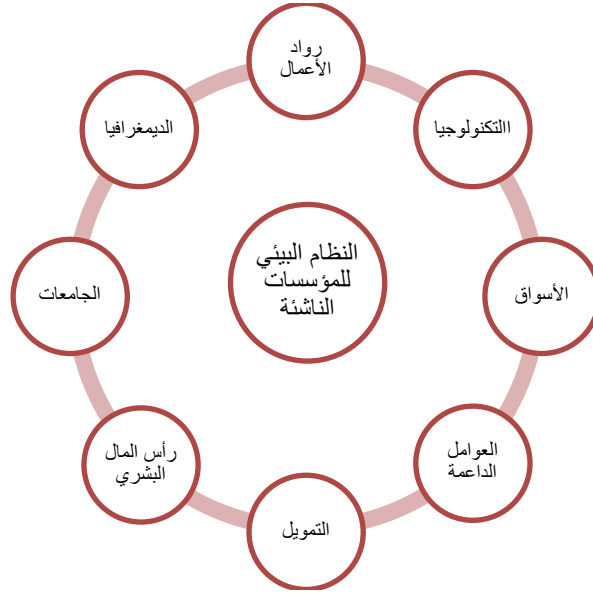
يعرف النظام البيئي للمؤسسات الناشئة على أنه منطقة محدودة تقريبا ضمن نطاق 50 كيلومترا أو سفر لمدة ساعة واحدة، تتكون من رواد الأعمال ومؤسساتهم الناشئة، بالإضافة إلى أنماط مختلفة من المؤسسات الداعمة، يتفاعلون كنظام معقد لإنشاء مؤسسات ناشئة جديدة وتطوير المؤسسات القائمة¹² يعد النظام البيئي للمؤسسات الناشئة نظام معقد بسبب طبيعته الغير متجانسة، وديناميكي متكيف بناء على تغير وتطور الأفراد والمؤسسات المكونة له.

3.3 الدعامات الأساسية للنظام البيئي للمؤسسات الناشئة:

تختلف العناصر المكونة لبيئة المؤسسات الناشئة من منطقة لأخرى، فعادة ما يتم دراسة النظام البيئي لكل منطقة بشكل مستقل؛ سنعتمد في طرحنا لهذه العناصر على دراسة Nirnaya Tripathi والتي

عملت من خلالها على إنشاء نظرة عامة حول مجموعة العناصر التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على المؤسسات الناشئة، ممثلة في الشكل التالي:

الشكل رقم(10): مكونات النظام البيئي للمؤسسات الناشئة



Source : (Tripathi et al., 2019a, p.78)

من خلال الشكل رقم (1) يمكن حصر مكونات النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في ثمانية عناصر رئيسية (رائد الأعمال، التكنولوجيا، الأسواق، العوامل الداعمة، التمويل، رأس المال البشري، الجامعات، الديمقراطية).

1.3.3. رائد الأعمال Entrepreneur: هو الشخص الذي يستطيع تنظيم وإدارة الأعمال مع تبني المخاطرة، تحركه رغبته الشديدة في إنجاز وإضافة شيء جديد للمجتمع، فعادة ما تبني ريادة الأعمال على الحاجة. يمثل رائد الأعمال العنصر الأكثر أهمية في النظام البيئي يتمتع بجملة من الخصائص الريادية: اليقظة الريادية، المخاطرة، المعرفة القبلية(العمل كمطور برمجيات قبل تأسيسه لمؤسسة ناشئة في قطاع البرمجيات مثلا) التي تساعدهم على تأسيس ونجاح أعمالهم في ظل حدة المنافسة¹³.

2.3.3. التكنولوجيا Technology: تهتم معظم المؤسسات الناشئة بتطوير المنتجات الأمر الذي يتطلب استخدام البرمجيات والتكنولوجيا إذ توفر هذه الأخيرة طرقا مبتكرة وسريعة لمجابهة التحديات. تتأثر التكنولوجيا بمجموعة من عوامل المحيطة:¹⁴

- الجغرافيا: ترتبط التكنولوجيا بالجغرافيا في النظام البيئي للمؤسسات الناشئة مثال ذلك تفضيل الدفع الإلكتروني من قبل الأفراد في منطقة اسطنبول جعل من قطاع التجارة الإلكترونية قطاعا استراتيجيا في هذه المنطقة الجغرافية، ومنه يمكن القول أن تطوير أفكار المنتجات يتم بناءا على التكنولوجيا المستخدمة بشكل متكرر في المنطقة، الأمر الذي يمثل ميزة استراتيجية لمؤسسي المؤسسات الناشئة. يؤثر نوع الصناعة المتاح في المنطقة بدوره على النظام البيئي للمؤسسات الناشئة.

• **المؤسسون:** هناك جانب آخر يؤثر على التكنولوجيا مرتبط بخلفية المؤسسين ونوع الخبرة الفنية التي يمتلكونها نتيجة احتكاكهم بالأوساط التكنولوجية، من جهة أخرى فندت بعض الدراسات علاقة خلفية المؤسس بالتكنولوجيا المطبقة وذلك بناء على امكانية حصول المؤسسة الناشئة على البرمجيات من مورديها.

• **الشركات الكبرى:** تؤثر الشركات الكبرى على تنظيم ونمو المؤسسات الناشئة في مراحلها الأولى، كما تهتم بالاستثمار فيها، مثال ذلك تقديم شركة التكنولوجيا الكبرى IBM جميع أدوات الدعم والحلول للمؤسسات الناشئة الأرمينية وذلك بغية تسهيل وإيضاح أساليب عملها.

3.3.3. **الأسواق Market:** يعتمد نمو المؤسسات الناشئة على عدد المستخدمين الحاليين والمحتملين لمنتجاتها، في حين تعتمد إستراتيجيتها على فهم وتلبية احتياجاتهم الأمر الذي يمكن تحديده من خلال تحليل السوق المستهدف للمنتج، والذي ينقسم إلى نوعين: السوق المحلية والسوق العالمية. يتحدد نوع السوق المستهدف من قبل المؤسسة الناشئة بناء على عدة عوامل أبرزها حجم السوق المحلي.

4.3.3. **الجامعات Universities:** تلعب الجامعات ذات الجودة العالية في جميع أنحاء العالم دورا حاسما في تطوير النظم البيئية للمؤسسات الناشئة من حولها، على سبيل المثال مساهمة جامعة Stanford في تطوير النظام البيئي Silicon Valley، جامعة Cornell في نيويورك، وبالمثل تعمل جامعة جنوب المحيط الهادي في Sao paulo كمحور غير رسمي لكثير من أنشطة ريادة الأعمال ولديها العديد من المبادرات في الحرم الجامعي بما في ذلك الدورات التدريبية، الحاضنات، المجموعات الطلابية لريادة الأعمال¹⁵.

5.3.3. **رأس المال البشري Human Capital:** يمثل رأس المال البشري مجموعة المهارات والخبرات التي تخلق القدرة على أداء المهام بطريقة مبتكرة، واتخاذ القرارات الرشيدة والتعامل مع المخاطر¹⁶، الأمر الذي يجعل منه محركا رئيسيا للنظام البيئي للمؤسسات الناشئة، وهو ما دفع بالدول لانتهاج سياسات تنموية لبناء رأس مال بشري يساهم في النهوض باقتصادياتها بصفة عامة ويوسع نطاق المؤسسات الناشئة بها بصفة خاصة.

6.3.3. **العوامل الداعمة Support Factors:** تتمثل في مجموعة المنظمات التي توفر لرواد الأعمال الدعم اللازم لإدارة أعمالهم، مما يخفف من المخاطر التي تعترضها ويرفع من احتمالية نجاحها؛ مثالها:

• **حاضنات الأعمال Incubators:** هي مؤسسات حاضنة للأعمال التجارية مخصصة لتدعم إنشاء ونمو الأعمال التجارية الجديدة من خلال موارد ملموسة (معدات، مساحات تشاركية وخدمات إدارية)، وغير ملموسة (المعرفة والولوج إلى الشبكات)¹⁷؛

• **مساحات العمل المشتركة Co-working spaces:** هي مكان مصمم لاستضافة جملة من الأفراد ذوي خلفيات غير متجانسة إلى حد ما ينتمون لنفس بيئة العمل¹⁸ والمتمثلين في رواد الأعمال،

المستثمرين، المؤسسات والحاضنات؛ توفر لهم هذه المساحات الفضاء الملائم لتشارك الأفكار ونقل الخبرات؛

• **الحكومة Government:** تحتل النظم البيئية للمؤسسات الناشئة المدعومة من قبل الحكومة المراتب الأولى في قائمة الأنظمة البيئية الأكثر نجاعة مقارنة بالنظم البيئية التي تتلقى دعما أقل من جانب الحكومة، حيث تلعب هذه الأخيرة دورا هاما في تعزيز جهود جميع الجهات الرئيسية الفاعلة في النظام البيئي للمؤسسات الناشئة من خلال إتاحة الوصول المتكافئ للمعلومات، إضافة إلى ذلك يمكنها تطوير ثقافة ريادة الأعمال وبناء المؤسسات الناشئة في المنطقة من خلال إزالة مخاطر وتحديات ريادة الأعمال وذلك بتوفير مخططات تمويل مختلفة وتقليل العبء الضريبي وامتلاك بنية تحتية تساهم في دعم المؤسسات الناشئة¹⁹؛

• **المنظومة القانونية Legal framework:** يتشكل الإطار القانوني من أربع عناصر أساسية: قانون العمل، قانون الضرائب، حقوق ملكية ومستوى البيروقراطية في المنطقة²⁰ يمكنه المساهمة في تشجيع إنشاء المؤسسات الناشئة وتسهيل عملية إقامة المشاريع من خلال منح الحوافز الضريبية وتبني سياسات ملائمة للوصول للبنى التحتية الأساسية (مياه، كهرباء، الاتصالات السلكية واللاسلكية، وسائل النقل)²¹.

7.3.3. **الديمغرافيا Demography:** علم يهتم بدراسة خصائص السكان الكمية (الكثافة والتوزيع السكاني، النمو، الحجم وهيكل السكان)، والنوعية (التنمية، التعليم، الثروة والتغذية)²² التي تشكل جزء من النظام البيئي للمؤسسات الناشئة حيث أن التركيب العمري للسكان يؤثر على وتيرة النمو الاقتصادي، فبمجرد وصول صغار السن إلى سن النشاط الاقتصادي تبدأ الإمكانيات الإنتاجية للاقتصاد على أساس الفرد في التوسع²³، وذلك بناء على توجهات الأفراد (نحو الاستثمار مشكلين المستثمرين الجدد لسوق العمل أو نحو إنشاء المشاريع مشكلين رواد أعمال) والتي عادة ما تتحدد من خلال ثقافة المنطقة وتاريخها.

8.3.3. **التمويل Finance:** إذا كانت ظروف السوق والبيئة التنظيمية والبنية التحتية تحدد الفرص لأصحاب المشاريع، فإن الوصول للتمويل هو العامل الأساسي لنجاح ونمو مشاريعهم؛ يعد الوصول للتمويل أمرا بالغ الأهمية خاصة في ظل ارتفاع درجة المخاطر في هذا النوع من المؤسسات²⁴ الأمر الذي يحول دون قدرتها على تلبية احتياجاتها التمويلية، فغالبا ما تحتاج هذه الأخيرة إلى تمويل ضخم الأمر الذي يدفع بها إلى تفضيل تقسيم المخاطر مع المستثمرين بدلا من دفع الفائدة على القروض، بمعنى اللجوء إلى الاستثمار بدل الاقتراض من البنوك وذلك كون أنها تفتقر إلى التدفق النقدي في المدى القصير²⁵، وهو ما يستدعي تدخل الحكومات في السياسات التمويلية لدعم المؤسسات الناشئة.

4. لبنات بناء نظام بيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر

عملت الجزائر على وضع العديد من الترتيبات لتفعيل النظام البيئي الخاص بالمؤسسات الناشئة، بغية التخفيف من العقبات التي تواجه هذا النوع من المؤسسات في عمليات الابتكار الخاصة بها وضمان

بقائها على المدى الطويل، وذلك من خلال اتخاذ جملة من الإجراءات التي تمس كل عنصر من عناصر النظام البيئي على حدى.

1.4. إجراءات دعم وتطوير ريادة الأعمال: يعتبر مناخ الأعمال في الجزائر قليل الملائمة حيث احتلت المركز 157 سنة 2020²⁶ حسب تقرير ممارسة أنشطة الأعمال الصادر عن البنك العالمي والذي يقيس قوة بيئة الأعمال على أساس الأداء الاقتصادي من خلال قياس الأنظمة التي تؤثر على 10 مجالات من مجالات الأعمال (بدء النشاط التجاري، استخراج تراخيص البناء والحصول على الكهرباء، تسجيل الملكية.....)، وذلك رغم الجهود المبذولة من قبل الدولة لدعم المقاولاتية بصفة عامة والمؤسسات الناشئة بصفة خاصة والتي نذكر منها:

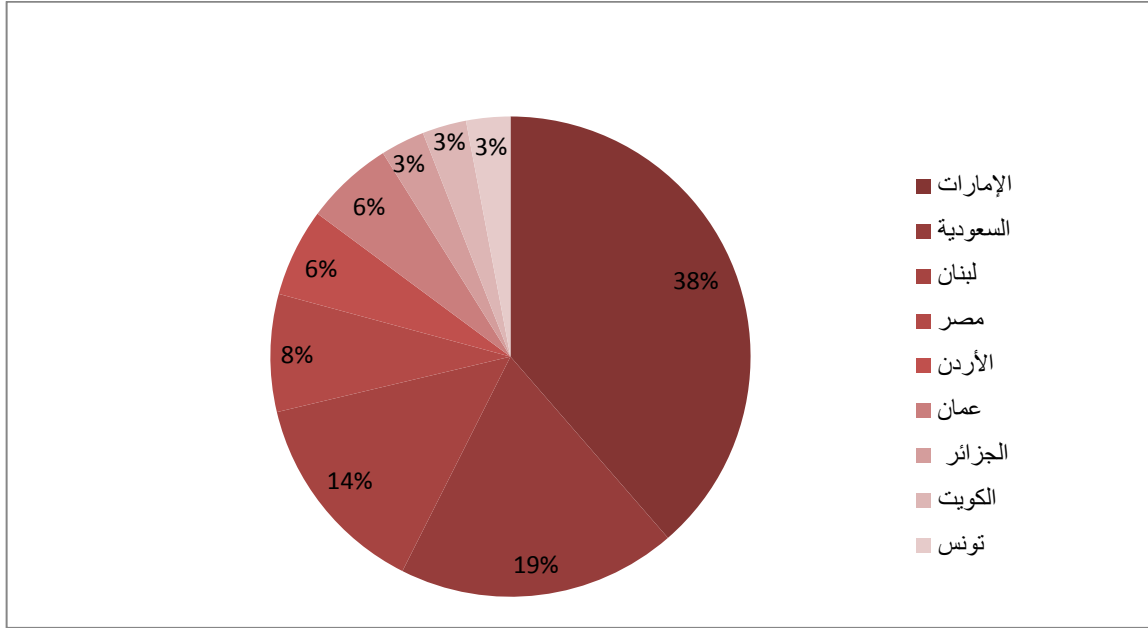
- **الإجراءات المتعلقة بالجباية:** إعفاء المؤسسات الناشئة من الرسم على النشاط المهني والضريبة على الدخل الاجمالي لمدة ثلاث سنوات ابتداء من تاريخ الشروع في النشاط، ويشمل الاعفاء أيضا المعدات التي تفتتها المؤسسات الناشئة بغية إنجاز مشاريعها الاستثمارية حيث لا يتم اقتطاع الرسم على القيمة المضافة منها، كما أن المؤسسات الناشئة الخاضعة لنظام الضريبة الجزافية الوحيدة ستكون معفية من دفع الضرائب شأنها شأن مثيلاتها الخاضعة للنظام الحقيقي²⁷؛

- **الدعم المالي:** انشاء حساب تخصيص تحت عنوان صندوق الدعم وتطوير المنظومة الاقتصادية للمؤسسات الناشئة بهدف تمويل دراسات الجدوى، والمساعدات التقنية وتمويل التكاليف المتعلقة بانشاء النموذج الأولي، إلى جانب احتضان المؤسسات الناشئة²⁸؛

- **تحسين بيئة الأعمال:** من خلال تعزيز الجهود لأجل الاصلاح التنظيمي والتبسيط الاداري، واستحداث جملة من الأجهزة الداعمة والمرافقة التي تتدخل خلال كل مراحل المسار المقاولاتي: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارات (ANDI)، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ)، الصندوق الوطني لتسيير القرض المصغر (ENJEM)، الصندوق الوطني للتأمين على البطالة (CNAC).

2.4. تفعيل دور الشركات الكبرى: في ظل محدودية مساهمات الشركات الكبرى الجزائرية في الاستثمار بالمؤسسات الناشئة ودعمها، كان لزاما على هذه الأخيرة البحث عن شركات كبرى خارج الحدود الوطنية؛ فيما يخص الشرق الأوسط وحسب التقرير الصادر عن منصة MAGNiTT للأبحاث تفوقت نسبة مستثمري رأس مال المخاطر التابعين للشركات الكبرى في بلدان مجلس التعاون الخليجي على باقي نسب بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا²⁹ الأمر الذي سنوضحه من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم(02): نسب إستثمار الشركات الكبرى في المؤسسات الناشئة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لسنة 2017



Source : (Arabnet, 2018, p. 38)

يلاحظ من خلال الشكل(2) تركز 39% من مستثمري رأس مال المخاطر التابعين للشركات الكبرى في منطقة الإمارات، تليها المملكة العربية السعودية بنسبة 19%، لتحتل لبنان المركز الثالث بفارق 5%، تليها مصر بنسبة 8%، عمان والأردن بنسبة 6%، تتساوى حصة كل من الكويت وتونس والجزائر بنسبة 3% هي نسبة ضعيفة غير أنه تجدر الإشارة إلى أن نسب كل من الكويت وتونس شهدت انخفاضا على مر السنوات (2013-2017) في حين أن نصيب الجزائر من استثمارات الشركات الكبرى كان شبه معدوم في السنوات الفارطة بالتالي يمكن أن تكون سنة 2017 (3%) نقطة البداية بالنسبة للمؤسسات الناشئة الجزائرية للاستفادة من المبادرات الاستثمارية التابعة للشركات العالمية الكبرى.

3.4. إجراءات تفعيل دور الأسواق: أدت جهود الدولة لتعزيز النفاذ إلى الانترنت، وتوسيع استخدام تقنيات الاتصال إلى تحسين الوصول إلى الأسواق وإعادة القدرة التنافسية لقطاع الاتصالات. وفقا لهيئة تنظيم البريد والاتصالات بلغ عدد مستخدمي الخط الثابت والمنتقل للانترنت في البلاد سنة 2016 حوالي 29,5 مليون بزيادة قدرها 26,1% مقارنة بسنة 2015 وهو ما يدل على التحول العام نحو الرقمنة في مجتمع الأعمال الجزائري³⁰.

4.4. إجراءات تفعيل دور الجامعات: تلعب الجامعات دورا مهما في النظام البيئي للمؤسسات الناشئة حيث تساعده على النمو من خلال توجيه برامج التدريس والبحث الخاصة بها لدعم وتشجيع روح المبادرة والابتكار التي يكون نتاجها خلق مؤسسات ناشئة. لم يختلف دافع الحكومة الجزائرية من دمج تعليم ريادة الأعمال في الجامعات عن ماهو متعارف فالجامعات الجزائرية كغيرها من الجامعات

العالمية تسعى إلى غرس ثقافة الابتكار ورعاية المواهب المحلية؛ من المساهمات القيمة الأخرى للجامعات الجزائرية تنظيم مسابقة سنوية خاصة بالمؤسسات الناشئة مثلها webdays غالبا ما ينصب اهتمام رواد الأعمال المشاركين في مجال الاتصالات والخدمات الالكترونية التي تعد الأكثر استخداما في تدريس ريادة الأعمال داخل الجامعة الجزائرية³¹، ومسابقة Hult Prize الدولية لدعم ريادة الأعمال الاجتماعية يقودها الطلاب الجامعيين وتديرها مؤسسة Hult Prize بالتعاون مع Clinton Global Initiative هدفها الأساسي التقليل من الأعباء البيئية في المجتمعات، تطوير الخدمات الاجتماعية وكذا إيجاد حلول مبتكرة للتحديات الاجتماعية؛ يتنافس خلالها الطلاب سنويا من مختلف جامعات العالم في شكل فرق وذلك عن طريق طرح أفكار مبتكرة قادرة على أن تكون مؤسسات ناشئة مستقبلا³².

5.4. إجراءات تعزيز رأس المال البشري: الجزائر كغيرها من الدول سعت إلى بناء وتنمية رأس المال البشري وذلك من خلال البرامج التنموية الاقتصادية، مثلها برنامج التنمية الخماسي الجديد 2015-2019 الذي عمل على تعزيز رأس المال البشري من خلال:³³

- تحسين ظروف التمدد وتطوير التجهيزات والمنشآت القاعدية، بالإضافة إلى تطوير الإمكانيات الهيكلية والتنظيمية لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي وتعزيز دوره من خلال إنشاء برامج تعليمية وتدريبية لجذب اهتمام الطلاب بريادة الأعمال؛
- منح تسهيلات لرواد الأعمال فيما يتعلق بالحصول على القروض البنكية، تعزيز الاستثمار في القطاعات المستحدثة للمناصب العمل كقطاع الفلاحة، الصناعة التقليدية، السياحة، بالإضافة إلى تشجيع تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- وضع آليات تحفيزية للشباب حاملي الشهادات عند استحداث نشاطاتهم لاسيما تلك التي تقوم على المعرفة التكنولوجية والتكنولوجيا الجديدة.

6.4. إجراءات تفعيل دور العوامل الداعمة:

- **حاضنات الأعمال:** تعتبر تجربة حاضنات الأعمال في الجزائر حديثة النشأة حيث أن المشرع الجزائري ووفقا للمرسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في 25 فيفري 2003 ضمن مفهوم الحاضنات في المشاتل وعرفها على أنها هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات، كما تطرق إلى أبرز الأهداف التي تسعى الحاضنات الجزائرية لتحقيقها والمتمثلة فيما يلي:³⁴

- احتضان ومرافقة المؤسسات الناشئة والمشاريع الجديدة قبل إنشاء مؤسساتهم وبعدها لمدة معينة؛
- تقديم الاستشارة في المجال القانوني، المحاسبي، التجاري والمالي؛
- تقديم الدعم لحاملي المشاريع في الميدان التكويني من خلال تلقينهم لمبادئ وتقنيات التسيير خلال مرحلة إنضاج المشروع.

تبقى الجزائر تشكل تأخرا ملحوظا في تبني آلية حاضنات الأعمال فقد باشرت هذه الأخيرة عملها سنة 2011 على مستوى أربعة ولايات وهران، عنابة، غرداية، وبرج بوعريرج إلى غاية 2013،

لينتشر تطبيقها بعد ذلك على مستوى 12 ولاية سنة 2014، وتم إضافة ميلة في 2015، تيارت 2016، بويرة وبشار 2018³⁵ الأمر الذي يدل على زيادة الوعي بأهميتها كوسيلة لدعم نمو ونجاح المشاريع؛

- **المساحات المشتركة:** لم يكن لمساحات العمل المشتركة في الجزائر وجود إلى غاية سنة 2015 إذ تم افتتاح أول مساحة عمل مشتركة تحت اسم Sylabs ليتزايد بعد ذلك عددها في السنوات اللاحقة لكن بوتيرة منخفضة، والجدول الموالي يحوي أبرزها:

الجدول رقم (01): مساحات العمل المشتركة في الجزائر

Niwa	La Bulle	Inno Space	Cosy Coffice	Capco Work	Innova Space	KnowLab	The Address	مساحة العمل المشتركة
وهران	الجزائر العاصمة	سيدي بلعباس	قسنطينة	الجزائر العاصمة	سطيف	المدية	الجزائر العاصمة	المنطقة

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على: <http://sylabs-dz.com/dz-ecosystem-mapping>

يلاحظ من خلال الجدول تركز أهم مساحات العمل المشتركة في جهة الشمال وبالضبط في منطقة الجزائر العاصمة بمعدل ثلاث مساحات من أصل ثمانية.

- **الحكومة:** تمثل الحكومة الركيزة الأساسية لدعم بيئة المؤسسات الناشئة وذلك لقدرتها على التحكم في جل عناصر النظام البيئي سواء من الناحية القانونية مثالها ما تم التطرق إليه سابقا فيما يتعلق بالإعفاءات الجبائية، البرامج التنموية الاقتصادية، أو من الناحية المالية من خلال تقديم منح للمؤسسات الناشئة أو حاضنات الأعمال الخاصة؛

- **المنظومة القانونية:** تبدأ المؤسسة الناشئة من فكرة مبتكرة حماية هذه الفكرة تسمح لرائد الأعمال بالاستفادة من نتاج أفكاره أو عمله؛ تبرز فعالية المنظومة القانونية من خلال قدرة هياكلها على فحص ودراسة الحقوق المعنوية للمبدعين المتمثلة في العلامات، الرسومات والنماذج، تسميات المنشآت وبراءات الاختراع ثم تسجيلها وحمايتها، وهو الأمر الذي يعنى به المعهد الوطني للملكية الصناعية³⁶، بعد حماية فكرته سيسعى رائد الأعمال للتطبيق العملي لها هنا تبرز أهمية الجوانب القانونية الأخرى (نظام الجباية، التسهيلات القانونية)؛

7.4. إجراءات توفير التمويل: تتطوي المؤسسات الناشئة على جملة من الخصوصيات التي تحد من خياراتها التمويلية، الأمر الذي استوجب استحداث آليات تمويل تتكيف وهذه الخصائص وهو ما دعمته القوانين الجزائرية من خلال إنشاء حساب تخصيص عنوانه "صندوق دعم وتطوير المنظومة الاقتصادية للمؤسسات الناشئة" الذي يعمل على احتضان المؤسسات الناشئة وتمويل كل من دراسات الجدوى وتطوير خطة العمل، التكوين والمساعدات التقنية، والتكاليف المتعلقة بإنشاء النموذج الأولي³⁷.

- **التمويل عن طريق رأس المال المخاطر:** يعرف على أنه كل رأس مال يوظف عن طريق وسيط مالي متخصص في مشروعات ذات مخاطر مرتفعة؛ يهدف استخدام هذا الأسلوب التمويلي إلى:³⁸
 - توفير التمويل للمشروعات الجديدة ذات المخاطر العالية والتي تتوفر لديها إمكانيات نمو وعائد مرتفع، وبالتالي فهو الطريقة الأنسب لتمويل المؤسسات غير القادرة على الحصول على الأموال من إصدارات الأسهم العامة أو أسواق الدين عادة بسبب المخاطر العالية المرتبطة بأعمالها؛
 - مواجهة الاحتياجات الخاصة بالتمويل الاستثماري والتغلب على عدم كفاية العرض من رؤوس الأموال بشروط ملائمة من المؤسسات المالية القائمة.

يعتبر نشاط مؤسسات رأس المال المخاطر في الجزائر حديث النشأة بل وتعداده قليل جدا، غير أنها سعت لتتميته من خلال إنشاء صندوق رأس المال المخاطر لفائدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وذلك سنة 2004 تتولى الخزينة والبنوك إقامته وتدعيمه، كما أعلنت في نفس السنة عن تأسيس صندوق ضمان قروض الاستثمار جاء نتاج تعاون بين السلطات العمومية والبنوك برأس مال قدره 3.5 مليار دينار جزائري³⁹.

- **التمويل البنكي:** اتجهت المعاملات حديثا مع البنوك نحو التبسيط والتمهيط دون أن يكون لهذا أثر على الإبداع البنكي، كما انخفضت التكاليف وتكيفت المعاملات مع خصوصيات كل مؤسسة وواقعها واحتياجاتها، خاصة مع إدخال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على النشاطات البنكية التي ساهمت في تسريع وتسهيل تعامل البنوك مع مختلف المؤسسات⁴⁰.
5. الخاتمة:

تتمثل فرضية الأدبيات حول النظم البيئية للمؤسسات الناشئة في أنها مجموعة الموارد التي تحتاجها هذه المؤسسات في عملية ريادة الأعمال، موزعة على نطاق واسع بين الوكلاء داخل نظامهم البيئي، حيث تعد التفاعلات والتبادلات معهم ضرورية للوصول إلى الموارد المالية والتكنولوجية والبشرية التي من شأنها التخفيف من العقبات التي تواجهها المؤسسات الناشئة.

تحسن النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر بفضل استحداث إستراتيجيات وسياسات لدعمها، ولكن بوجه عام لا تزال هناك تحديات قائمة تمس هذا النظام:

- لا يزال مجتمع المؤسسات الناشئة في الجزائر فتيا ومركزا جدا، مما يعني أن تجربة المؤسسات الناشئة منخفضة، ولكنه ينمو أي لا تزال أمامه الفرصة للارتقاء والتطور؛
- خطت الحكومة الخطوات الأولية لبناء نظام بيئي، لكن لا يوجد تنسيق كاف بشأن أدوار الجهات الفاعلة في هذا النظام؛
- الافتقار إلى الروابط بين المؤسسات التعليمية والنظام البيئي لريادة الأعمال؛
- الأسواق المحلية ذات حجم صغير، وغير ثقافية تتصف بالتردد في قبول المنتجات الجديدة والمبتكرة، مما يلزم المؤسسات الناشئة بالتوجه إلى الأسواق العالمية في مرحلة مبكرة؛

- تلعب الدولة دورا مهما في تمويل المؤسسات الناشئة في ظل غياب القطاع الخاص ومحدودية مساهمات الشركات الكبرى؛
- الحاجة إلى المزيد من العقول الريادية التي يمكن أن تساعد في تكييف الأنظمة وإعادة تصميمها لمعالجة المشاكل المعاصرة بطرق مبتكرة؛

الاقتراحات:

- التعلم من الممارسات المطورة دوليا فيما يخص الأنظمة البيئية أمر بالغ الأهمية لبناء نظام بيئي محلي ناضج وذاتي الاستدامة، ولكن يتوجب توافرها مع طبيعة الفرص والتحديات الموجودة في الجزائر؛
- ضرورة وضع إستراتيجية مشتركة بين الجهات الفاعلة في النظام البيئي، لتكون بذلك أكثر انخراطا في تنفيذ السياسات التي تم وضعها من جهة، وتعزيز التعاون مع النظم البيئية العالمية من جهة أخرى؛
- التركيز على الابتكار في المجال الطاقوي والفلاحي، حيث تمثل هذه القطاعات نقاط قوة في الجزائر وبالتالي يمكنها بناء ميزة تنافسية؛
- ضرورة التعاون بين المؤسسات الجامعية ومراكز البحث و المؤسسات الناشئة لتبادل وخلق المعرفة المطلوبة لتطوير النظام البيئي للمؤسسات الناشئة؛
- إشراك الطلاب في دورات ريادة الأعمال بغية تعزيز ثقافة ريادة الأعمال في المجتمع وبناء قاعدة مستقبلية لرواد الأعمال؛

- تتوسع وتوسيع مصادر التمويل سواء من خلال إنشاء فروع بنكية متخصصة لتمويل المؤسسات الناشئة، أو تعزيز مشاركة القطاع الخاص في سوق تمويل المؤسسات الناشئة من خلال إنشاء مكاتب الائتمان، مخططات ضمان الائتمان، رأس المال المخاطر ورعاية الأعمال؛
- تعزيز الجهود من أجل الإصلاح التنظيمي والتبسيط الإداري والتشريعي لإزالة المعوقات المتعلقة بإنشاء المؤسسات الناشئة وتسهيل حصولها على العقار؛
- ضرورة تنظيم عمل التجارة الإلكترونية، وتثقيف العملاء حيال الدفع الإلكتروني باعتباره أبرز وسائل شراء منتجات المؤسسات الناشئة.

6. الإحالات والمراجع

¹ Eric Ries, *The Lean Startup: How Today's Entrepreneurs Use Continuous Innovation to Create Radically Successful Businesses*, 1st ed (New York: Crown Business, 2011), P37.

² Steven G Blank and Bob Dorf, *The Startup Owner's Manual: The Step-by-Step Guide for Building a Great Company* (Pescadero, Calif.: K & S Ranch, 2012), P9., <http://amzn.com/B009UMTMKS>.

³ Morten Lund and Christian Nielsen, "The Concept of Business Model Scalability," *Journal of Business Models* vol.6, No.1 (2018): p4.

⁴ المرسوم التنفيذي رقم: 254/20 المؤرخ في 20/09/2020، المتضمن إحداث اللجنة الوطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة"، الجريدة الرسمية، العدد: 55 بتاريخ: 2020/09/21.

⁵ Business Dictionary <http://www.businessdictionary.com/definition/startup.html> visited 25/10/2020 at 09:09

⁶ Márcio Alessandro de Iazzari, "Sustainability-Inspired Business Startups (SiBS): An Exploratory Study of Early-Stage UK Companies from the Creative Industry" (these submitted for degree of Doctor of Philosophy, Angletterre, university of SURREY, 2017), P16.

⁷Paul Graham , <http://www.paulgraham.com/growth.html> Visited 27/10/2020 at 15:05

* MVP إستراتيجية تطوير المنتج تستخدم للإختبارات السريعة والكمية لتسويق منتج أو خدمة (Eric Reis)
⁸لطيفة عبدلي، دور ومكانة إدارة المخاطر في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة مؤسسة الاسمنت ومشتقاته SCIS سعيدة، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012، ص:7.

⁹ Anthony R. Ives and Stephen R. Carpenter, "Stability and Diversity of Ecosystems," *Science* 317, no. 5834 (2007): P58.

¹⁰ Nirnaya Tripathi et al., "Insights into Startup Ecosystems through Exploration of Multi-Vocal Literature," *Information and Software Technology* 105 (2019): P57.

¹¹ Tripathi et al., P57.

¹² Daniel Cukier and Fabio Kon, "A Maturity Model for Software Startup Ecosystems," *Journal of Innovation and Entrepreneurship* 7, no. 1 (October 30, 2018): P30., <https://doi.org/10.1186/s13731-018-0091-6>.

¹³ Nirnaya Tripathi et al., "Startup Ecosystem Effect on Minimum Viable Product Development in Software Startups," *Information and Software Technology* 114 (2019): P79., <https://doi.org/10.1016/j.infsof.2019.06.008>.

¹⁴ Tripathi et al., "Insights into Startup Ecosystems through Exploration of Multi-Vocal Literature," PP67-70.

¹⁵ Cukier and Kon, "A Maturity Model for Software Startup Ecosystems," P05.

¹⁶ نصيرة صالح، شعيب قماز، "مساعي بناء رأس المال البشري في الجزائر وفق مضامين المخططات التنموية الاقتصادية (2001-2019)", *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية*، المجلد 8، العدد 15، 2019، ص 107.

¹⁷ J. Piet Hausberg and Sabrina Korreck, "Business Incubators and Accelerators: A Co-Citation Analysis-Based, Systematic Literature Review," *The Journal of Technology Transfer* 45, no. 1 (February 1, 2020): P163., <https://doi.org/10.1007/s10961-018-9651-y>.

¹⁸ Silvia Ivaldi, "Understanding Coworking: Between Typology and Contradiction", (these submitted for degree of Doctor of Sociology, cultures and Organizations, Catholic University of the Sacred Heart, Milan, 2017, P37.

¹⁹ Report of startupBlink, "How Are The Government Influencing The Success Of Their Startup Ecosystem ?", 2020, P61. <https://report.startupblink.com> visited 11/12 /2020 at 22:10

²⁰ Cukier and Kon, "A Maturity Model for Software Startup Ecosystems," P14.

²¹ George Foster et al., "Entrepreneurial Ecosystems around the Globe and Company Growth Dynamics," in *World Economic Forum*, vol. 11, 2013, P07.

²² قرحات الكاملة، ميلود حميداتو، "علم السكان -الديمغرافيا - في فكر بن خلدون"، *مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية* 1، المجلد 01، العدد 02، 2017، ص 60.

²³ المحجوبي خالد، "السكان والتغيرات الديموغرافية وأثرها على المتغيرات الاقتصادية الكلية في الاقتصاد الليبي (دراسة تحليلية)", *مجلة المالية والأسواق*، المجلد 04، العدد 01، ص 96.

²⁴ Endeavor Brazil, Entrepreneurial City Index, Brazil, 2014, P89. <http://endeavor.uberflip.com/i/528453-2014-endeavor-brazil-entrepreneurial-city-index/0> visited 16/11/2020 at 10:23

²⁵ Randall S. Jones and MyungKyoo Kim, "Promoting The Financing of SMEs and Start-Ups in Korea," *Economics Development, Working Papers* 58 (September 16, 2014): P09.

²⁶ Report of World bank, Going Beyond Efficiency, Economy profile :Algeria , Doing Business, 2020, P04.
²⁷ قانون رقم: 07/20، المؤرخ في 04/06/2020، المتضمن قانون المالية التكميلي 2020، *الجريدة الرسمية*، العدد: 33 بتاريخ 04/06/2020.

²⁸ المرجع نفسه، ص 68.

²⁹ MAGNitt Platform, H1 2019 MENA Venture Investment: <https://magnitt.com/research/49638/h1-2019-mena-venture-investment-report> Visited 12/11/2020 at 15:18

³⁰ Oxford Business Group, The Report-Algeria, 2017, P141. <https://oxfordbusinessgroup.com/algeria-2017> visited 08/02/2021 at 19:29

³¹ Aicha Dif et al., "The Role of the Startup Competition and Entrepreneurial Ecosystem in the Integration of Entrepreneurship Education Within the Algerian Universities," in *Advances in Human Factors, Business Management and Society*, ed. Jussi Ilari et al., Advances in Intelligent Systems and Computing (Cham: Springer International Publishing, 2019), P142.

³² Annual Report of Hokkaido University Sustainability Weeks 2015, "Reaffirm Sappora Sustainability Declaration 2008", N32, P13, P97.

³³ نصيرة صالح، شعيب قماز، "مساعي بناء رأس المال البشري في الجزائر وفق مضامين المخططات التنموية الاقتصادية (2001-2019)", *مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية* 1، المجلد 01، العدد 02، 2017، ص 60.

³⁴ المرسوم التنفيذي رقم: 78/03 المؤرخ في 25/02/2003، المتضمن القانون الأساسي لمشاغل المؤسسات، *الجريدة الرسمية*، العدد: 13 بتاريخ: 26/02/2003، ص 13-15.

³⁵Bulletin d'information statistique de PME, Ministère du Développement industriel et de la Promotion de l'Investissement, N23,30, 36 , <http://www.mdipi.gov.dz/?Bulletin-de-veille-statistique> visited 23/09/2021 at 17:12

³⁶المرسوم التنفيذي رقم: 68/98 المؤرخ في 1998/02/21، المتضمن إنشاء المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية، الجريدة الرسمية، العدد: 11 بتاريخ: 1998/02/28، ص 22.

³⁷قانون رقم: 07/20، المتضمن قانون المالية التكميلي 2020، مرجع سبق ذكره، ص 17.

³⁸بورنان مصطفى، صولي علي، "الاستراتيجيات المستخدمة في دعم وتمويل المؤسسات الناشئة (حلول لإنجاح المؤسسات الناشئة الناشئة)", مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 12، العدد 01، 2020، ص 140.

³⁹نبيلة قدور، حمزة العرابي، "التمويل برأس المال المخاطر وأهم تجاربه في بعض دول العالم (الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، المملكة المتحدة، تونس، الجزائر،" مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد 07، 2017، ص 896.

⁴⁰بورنان مصطفى، صولي علي، مرجع سبق ذكره، ص 141.